لا تؤول

فكانت ست الملك تلطف من اخلاق اخيها وتخفف من احكامه وتحسن في سيرته ولولاها لما استتب له ان يوجد مذهباً ويكون من الخالدين وما زالت تتغلب عليه شيئاً فشيئاً حتى بلغت منه ما ذكرناه آنفاً وانما بعد الجهاد المستمر والتعب الجزيل ولكنه ما رضخ لها كل الرضوخ حتى سئم من استشاره لارائها واستكف من استشارها بارائه فهم بقتلها والتخلص منها فسبقته الى قتله وفازت عليه. ولعلها قتلته لتخليص الناس من مظالمه اولاثبات دعوته كما يقال لا رغبة في اتقائها شره فقط . والرأيان الثاني والثالث مرجحان عند البعض على الاول والاخير ارجح من الاثنين

عند ذلك اجتمع الناس الى ست الملك فاقامت علي ابن اخيها خليفة مكان ابيه فبايعوا له واقاموها وصية عليه لانه كان قاصراً لم يبلغ بعد سن الرشد . وبقيت اربع سنوات تتولى امور الدولة عادلة منصفة وتؤيد مذهب اخيها وتنسي الناس مظالمه الى ان جاءها الاجل المحتوم فتوفيت سنة ٤١٥ هجرية غائمة من قلوب الامة محبتها واحترامها . فحزنت عليها الرعية حزناً شديداً وبكتها دماً

التمريض والممرضات

صار لفن التمريض شأن عظيم في العالم وامست الممرضات ضروريات للمرضى كالاطباء وقد رأى الناس حسن النتائج من هذا الفن فاقبلوا عليه واتقنوه وعززوا متقناته وكرموهن ولزيادة اتقانه قد انشأوا له الصفوف الخاصة في المدارس العالية في بلاد الافرنج واهتموا به اهتماماً عظيماً . ونحن في بلادنا ما عدمنا مدرسة تعلم اصوله وتمرن عليه . وهي المدرسة الكلية السورية الانجيلية ذات

الفضل الجزيل على شبيبة سوريا

فهذه الكلية قد انشأت فيها فرعاً للتمريض من خمس سنوات فتجاوزت تلميذاتها العشرين وانتهت منهن خمس ممرضات قد نلن الشهادة القانونية بعد درس الفن علمياً وعملياً ثلاثة اعوام ولو فسح فيه المجال لاكثر لازداد عددهن اضعافاً وانما هو لا يزال حديث العهد وسيتسع ويكبر مع الايام بعناية الله واجتهاد مؤسسيه ولكنه مع حداثة عهده قد ذاع صيته حتى في خارج سوريا وامتدة شهرته الى روسيا فطلبت زهاء خمس وسبعين فتاة روسية ان يدخلن اليه ولم يجدن محلات فيه

ولا يخفى ما في هذا الاقبال على فن التمريض من الاقرار باهميته وشدة اهتمام الناس به ولقد عدّه الدكتور هورد بلس اعظم اكتشاف نعم به الناس في هذا العصر)وذكر الدكتور وبستر ان ملك الانكليز الحالي مع شدة حزنه على وفاة ابيه وقيامه باعباء امبراطوريته العظيمة لم يسه باله عن تهنئة فلورانس نيتنكل الممرضة المشهورة بعيد ميلادها يوم بلغت التسعين وبديهي ان الانسان لا يقدّر هذا الفنّ قدرة الا في حالة المرض ولا يراه شيئاً مهماً الا عند الاحتياج اليه كما انه لا يستطيع تمثل اتعاب الممرضة الا لدى قيامها بالتمريض لاسيما اذا كان المريض فظّ الاخلاق شرس الطباع والداء قوياً معدياً .

وقد يظنّ البعض ان الرغبة في الارتزاق فقط هي التي تدفع البنات الى ممارسة هذه المهنة وانهنّ لولا الرغبة في الشغل لتحصيل القوة لما مرّضن عليلاً. على ان منهنّ كريمات يشتغلن حبّاً بتخفيف شقاء البشرية لا بجمع الاصفر الرنان ولولا العاطفة الكريمة التي في فؤاد المرأة لما اقدمت على الارتزاق بفنّ معرّض لاخطار العدوى والاشغال كثيرة في العالم

حضرنا في اواخر حزيران الماضي حفلة اعطاء الشهادة بفنّ التمريض في الكلية وكان ثلاثة ارباع الحضور اوانس وسيدات فسرّنا ما رأيناه من تضافر

الناس على تخفيف الآم الناس ولو بتنشيط العاملين في هذا السبيل تنشيطاً معنوياً فرأينا ان نثبت في الحسناء لفضل الممرضات تذكاراً حسياً فنشرنا في صدر هذا الجزء رسماً لهن مرددين معهن الشكر للفاضلة الكريمة مسز دايل رئيسة مستشفيات الكلية المتوفرة على القيام بواجباتها خير القيام

المرأة والاكتشاف

عرفت المرأة ان الاختراع والاكتشاف امران عظيمان مجدان لها ومرقيان لنوع الانسان . ورأت من نفسها مقدرة عليهما فلم تعدم من بنات جنسها نابغات اقدمن على الاشتغال باحد الامرين . وقد ذكرنا في الحسناء الماضية شيئاً عن انبهما كهنّ بالاول وهذا شيء نذكره الان عن اهتمامهن بالثاني

فقد اكتشفت الحرير الامبراطورة سي لنغ شي امبراطورة الصين عام ١٧٠٠ قبل المسيح وكانت تصرف معظم اوقاتها في بساتينها بين التوت تراقب الدود وتدرس حياته بكل ادوارها بزراً فدوداً فزيزاً فقراشة وقد اعتنت بذلك كثيراً واعلنت اكتشافها للصينيين فالهموها وسموها الهة دود الحرير

وساعدت عقيلة هيوبر قرينها بابحاثه العلمية في طبائع النحل واكتشافه كثيراً منها حتى عدّ من اشهر العلماء فيها وهو ضرير لا يبصر

وعرف الفلكيون بعض المذنبات بهمة بعض السيدات اذ اكتشفت ماريا متشل مذنباً عرف باسمها . واكتشفت كارولين هرشل مذنب انكي وراته مرتين سنة ١٧٩٥ و ١٨٠٥ ولكنه لم يعرف باسمها بل باسم من استلفتت انظاره اليه وهو انكي الفلكي الجرماني الذي اثبت حركاته بعد بضع سنوات واقرّ بانه اكتشاف كارولين . وهذه الفلكية هي شقيقة السر وليم هرشل الفلكي المشهور التي كان لها الفضل الاكبر على شقيقها في متابعة ابحاثه العلمية